في الجيش ويدعو علنا الى رفض دخول المعركة فيما اذا وقعت الحرب ، مثل الكاتب الاسرائيلي عاموس كينان الذي قال في اجتماع احتجاجي ضد الاستيطان الكولونيالي في مشارف رفح : « لقد جئنا للاحتجاج ضد السياسة الكولونيالية لاننا ندخل عصرا جديدا لاسرائيل الكولونيالية . ان الاستيطان لا يبعد السلام فقط ، بل يجعله أمرا مستحيلا . لقد قامت اسرائيل جديدة ، قبيحة ، تتشكل من خليط ديني وعسكري وبرجوازي » . واضاف ان الاعمال الكولونيالية في المناطق المحتلة تؤدي الى الحرب « وينبغي علينا ان نعلن الآن بأننا لن نقاتل في هذه الحرب » (معاريف ٢/٤/٧٢) .

٢ ــ تعنت اسرائيل في مواقفها السياسية وعدم استجابتها لمشاريع « السلام » سواء العربية منها او الدولية ، مع ان هذه المشاريع تمنح وجودها وكيانها صفة الشرعية ، وتعطيها أكثر بكثير مما كانت تطلب هي قبل حرب حزيران ، وهذا الامر ناتج عن الطبيعة التوسعية للمجتمع الاسرائيلي ، ولذا اتخذت السلطات الاسرائيلية مواقف متعنتة تتسم بالغطرسة كالاصرار على المفاوضات المباشرة والقول في الوقت نفسه بأنها لن تعيد هذه المنطقة أو تلك حتى ولو جلس العرب « معنا على مائدة المفاوضات المباشرة » وذلك نتيجة لانتصارها الباهر في حرب حزيران من ناحية ، وضعف حركة التحرر العربي من ناحية اخرى ، كما واخذت تضع قيودا على السلام تحول دون تنفيذ مشاريع السلام العربية المشفوعة بالتنازلات والتي تعطي اسرائيل اهم شيء كانت تطلبه وتسعى اليه ، الاعتراف العربي الرسمي بها علاوة على منحها تعديلات على الحدود اي توسيع رقعتها ، ولو ان هذه المشاريع العربية طرحت قبل حرب حزيران لقبلتها اسرائيل فورا وبدون تردد ، ولاتهم اصحابها اي الطرف العربي بالخيانة ، ولكان من المشكوك فيه ان يبقى صاحبها على سدة الحكم يوما واحدا ! وبالرغم من ذلك وقفت اسرائيل حجر عثرة أمام مشاريع السلام العربية والدولية ، وأنحت باللائمة على الطرف العربي وبعض الاطراف الدولية ، وخرجت من كل ذلك بأن الوضع الراهن سيستمر على ما هو عليه ، متذرعة **بعدم وجود خيار** أو « لا مناص من ذلك » . ومع ان الخيار في بعض الاحيان ــ أي الخيار الاسرائيلي ــ يكون موجودا فان السلطات الاسرائيلية تسارع الى عرقلته وسد الطريق امامه ، متذرعة بالجملة نفسها « لا خيار » ، وخير دليل على ذلك ما اشيع حول موافقة الرئيس عبدالناصر على مقابلة الدكتور ناحوم جولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، واشتراط عبدالناصر ان تتم المقابلة بموافقة السلطات الاسرائيلية ، الا أن « مقابلة السلام » هذه لم تتم بسبب رفض السلطات الاسرائيلية اعطاء موافقتها للدكتور جولدمان ، وكان من نتيجة ذلك كله أن بدأ قسم من الجمهور الاسرائيلي يتشكك في جملة « لا خيار » أو « لا مناص » ، الا انه ظهر هنالك أكثر من مجرد التشكك حين حدث نوع من التمرد بين أوساط تلاميذ المرحلة الاخيرة في المدارس الثانوية الذين يقفون على عتبة الانخراط في سلك الخدمة العسكرية ، ضد سياسة « لا مناص ولا خيار » ، وقد خلق هذا النوع من التمرد شبه تيار ضاغط في المجال السياسي في اسرائيل بين أوساط الشبيبة ، فقد تصدى طلبة ثانويون في القدس لهذه السياسة ، وبعثوا برسالة الى رئيسة الحكومة غولدا مئير في شهر ابريل من عام ١٩٧٠ ، ربطوا فيها بذكاء وبجرأة واقع وقوفهم على عتبة الخدمة العسكرية بتفويت الحكومة كافة فرص السلام « نحن مجموعة من الطلبة الثانويين ، **نقف على عتبة تجنيدنا في الجيش الاسرائيلي** ، نحتج على سياسة الحكومة تجاه قضية مباحثات جولدمان ــ عبدالناصر ، لقد آمنا بأننا نذهب للقتال وللخدمة العسكرية خلال أعوام ، لانه لا يوجد خيار ، بيد انه اتضح لنا في أعقاب هذه القضية انه أيضا في حال وجود خيار ولو كان بسيطا جدا فان نصيبه التغاضي . وعلى ضوء ذلك **فاننا ، مع الكثيرين غيرنا ، نفكر كيف سنقاتل في حرب متواصلة لا نهاية لها** ، في الوقت الذي تعمد الحكومة في سياستها الى تفويت فرص